صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ان الصغيرة الضحك وقال عمر بن الخطاب رض
من كثر ضحكه قلت هيبته وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
اذا ضحك العالم ضحكة مج من عقله مجة وقيل في منثور الحكم
ضحكة المومن غفلة من قلبه والقول في الضحك كالقول في المزاح ان تجاوز
الانسان نفر عنه واوحش منه وان ألفه كان حاله ما وصفنا فليكن
بدل الضحك عند الايناس تبسما وبشرا وقد قال عمر بن الخطاب رض
التبسم دعابة وهذا ابلغ في الايناس من الضحك الذي قد يكون
استهزاء وتعجبا وليس ينكت منه المرح النادرة لطارئ استغفل النفس
عن دفعه هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو املك الخلق لنفسه
قد تبسم حتى بدت نواجذه وانما كان ذلك منه على وجه الخلق الذي ذكرناه

الفصل السادس في الطيرة والفال اعلم

انه ليس شيء اضر بالفال بالراي ولا افسد للتدبير من اعتقاد
الطيرة ومن ظن ان خوار بقرة او نعيب غراب يرد قضاء او يدفع
مقدورا فقد جهل وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا عدوى
ولا هامة ولا طيرة ولا صفر فالعدوى ما يظنه الناس من تعدي
العلل والامراض فاخبر انه لا تعدي فقيل يا رسول الله انا نرى
النقبة من الجرب في مشفر البعير فتعدي الى جماعته فقال
صلى الله عليه وسلم فما اعدى الاول واما الهامة فهو ما كانت العرب
في الجاهلية تعتقده من ان القتيل اذا اطل دمه فلم يدرك بثاره
صاحت هامته في القبر اسقوني قال الزبرقان بن بدر

يا عمرو ان لا تدع شتمي ومنقصتي • اضربك حتى تقول الهامة اسقوني
وقال ابن هرمة •
وكيف وقد صاروا عظاما واقبرا • يصيح صداها بالعشي وهامها
تفانوا ولم يبقوا وكل قبيلة • ستربع الى ورد الفناء كرامها
واما الصفر فهي كالحية تكون في الجوف يصيب الماشية والناس
وهو اعدى عندهم من الجرب وفيه يقول الشاعر
لا يمسك الساق من اين ولا وصب • ولا يعض على شرسوفه الصفر
وروى ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا ظننتم فلا
تحققوا واذا حسدتم فلا تبغوا واذا تطيرتم فامضوا وعلى الله
فتوكلوا وقال الشاعر
طيرة الناس لا ترد قضاء • فاعذر الدهر لا تشبه بلوم
اي يوم تخصه بسعود • والمنايا ينزلن في كل يوم
ليس يوم الا وفيه سعود • ونحوس تجري لقوم وقوم
وقد كانت الفرس اكثر الناس طيرة وكانت العرب اذا
ارادت سفرا نفرت اول طائر تلقاه فان طار يمنة سارت وتيمنت
وان طار شامة رجعت وتشاءمت فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن
ذلك وقال اقروا الطير على وكناتها وحكي عن عكرمة قال كنا
جلوسا عند ابن عباس فمر طائر يصيح فقال رجل خير فقال ابن عباس
لا خير ولا شر وقال لبيد
لعمرك ما تدري الطوارق بالحصى • ولا زاجرات الطير ما الله صانع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)